Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن المسئول الحقيقى هو الصحافة فقد اندفع لإرضائها .

وقد أدرك المازنى هذا – ولكنه لم يتوقف – فراح يشكو من المطبعة ، إنها كجهنم لا تشبع ولا تمل قولة هات .

المأساة الفادحة أن الرجل كان يدرك سر المأساة ، كان يدرك سر حاله ومآله وأنه أصبح كمضحك الملوك فى مسرحيات شكسبير ، فكان يسخر من نفسه سخرية مريرة ، وكان يسخر من أدبه ولا يرى أنه ينتج شيئًا مفيدًا ، فالأديب عاطل وطفيلى كما قالت له الآلهة ، وأن الكتب هى التى جعلته يهجر العمار إلى الخراب ، وينتقل من المدينة الحية التى تعج بالناس وتزخر بالحياة إلى الصحراء المنقطعة ورمالها الصفراء .

كان يخشى أن ينتهى به الحال إلى الجنون ، وهى الصفة التى ألصقها المازنى بخصومه ، اتهم بها شكرى . واتهم بها المنفلوطى ، وراح يتتبعها فى أدبهما ويستشهد بكلام الأطباء والمحللين[1] .

وهو إن لم يجن ، فقد انتهى إلى عدمية وتشاؤمية مفرطة ، فالكل باطل وقبض الريح ، وما تفعله أو هى من خيوط العنكبوت ، وستذروه الرياح كحصاد الهشيم .

ونحس فى كتابات المازنى ، أن هناك رغبات مكبوته لم يتح لها الإشباع ، إن الرجل يتكتم أحاسيسه ويئد مشاعره ، رغم الحديث الكثير

(١) راجع : الديوان ٢/٩٣ .